سلسلة
أدب الأطفال

عزيز نيسن

العسل المبرطم

نقلها عن التركية
جمال دورمش



نينوى
للدراسات والنشر والتوزيع

العسل المبـرطم

مسرحية للأطفال

نينوى

سلسلة أدب الأطفال - ١

اسم المؤلف: عزيز نيسن

عنوان الكتاب: العسل المبرطم - مسرحية للأطفال

ترجمة: جمال دورمش

مراجعة: أيمن الغزالي _ طارق الغزالي

الإشراف الفني: غسان الناصير

الناشر: دار نينوى - للدراسات والنشر والتوزيع

دمشق - سورية - ص.ب/ ٧٩١٧ / هاتف / ٥١٣٦٥٢٦ /

الطبعة الأولى: ١٥/١٢/١٩٩٩- ١٠٠٠/ن/١٩٩٩

سلسلة أدب الأطفال

١

العسل المبرطم

مسرحية للأطفال

للكاتب التركي عزيز نيسين

نقلها عن التركية جمال دورمش

العسل المبرطم *

يدخل وفي يده رزم من الأوراق النقدية، ويتوجه إلى الجمهور معرفاً بنفسه «أنا تاجر مال، أشتريه وأبيعه» ـــ يلتفت صوب أحد المشاهدين متسائلاً ـــ ماذا، كيف أقوم بذلك ؟؟!!.

لنقل أنك بحاجة ماسة لعشر ليرات ... أنا أعطيك هذا المبلغ شريطة أن تعيده لي في اليوم التالي اثنتي عشر ليرة ـــ يلتفت نحو متفرج آخر ـــ أعطيك اثنتي عشر ليرة وبعد يومين تعيدها لي خمس عشرة، هذه هي مهنتي ... ومن لا يحبني يقول عني مرابياً، لكن، ليقولوا عني ما بدا لهم فأنا تاجر مال أشتريه وأبيعه، ثم يبدأ بالرقص وهو يغني:

خمسة بالمائة !
قليل، قليل جداً.
عشرة بالمائة،
قليل أيضاً.
أربعون بالمائة،
لا !، لا يجوز.

---

* العسل المبرطم: هو العسل الذي يجعلك تدمدم بكلامٍ غير مفهوم / المترجم.

مائة بالمائة،
لا، لا يمكن.
ألف بالمائة،
قليل، قليل، قليل، قليل.

عندما ينتهي من أغنيته، يتسمرً مكانه وتدخل زوجته:

ــ الزوجة: أنا، زوجة تاجر المال هذا وكما سمعتم فإنه مهما أعطيتموه فسيبقى بنظره قليلاً. لا يمكن ملء عينيه الجشعتين بأي شكل من الأشكال، حتى أثناء نومه يراوده حبه للمال وهوسه به، لذلك تجدونه يتمتم خمسة بالمائة، عشرة بالمائة، أربعون بالمائة، انه مراب حقيقي، بخيل وخسيس لدرجة غير معقولة. تصوروا أنه لا يملأ ساعة يده كي لا تعمل خوفاً من أن تتعطل، ولو كان الأمر بيده لما بال لكي لا يخسر ما في جوفه. والعسل ... آه ... لقد اشتهيت العسل مرة واحدة خلال السنوات الأربعين التي قضيتها معه، والآن ستعرفون ما حل بنا بسبب هذا العسل، تصفق بيديها منادية:

ــ الزوجة: شكشاااك، شكشاااك ...!، لم أعرف بحياتي مثل هذا الخادم الكسول ...

تتسمَّر مكانها حال دخول الخادم شكشاك..

ــ شكشاك: اسمي شكشاك.. من أنا ؟. أنا خادم هذا البيت «يربت على رقبته» فأنا أذوق الأمرّين من هذين الاثنين، أعرف أنها كانت تحكي وتنم على زوجها أليس كذلك ؟. جميعهن هكذا، كل واحدة تنم على زوجها، سلوني أنا ...! زوجها أسوأ منها وهي أسوأ من زوجها ألف مرة. وكما يقول المثل يسّوَد العنب ويصبح زبيباً عندما

لا يؤكل. وأنا أيضاً شبهوني بهما، ذات يوم أرسلاني لشراء العسل، نبهاني كثيراً كي أفاوض وأفاصل بالسعر عندما أشتريه، لكن ماذا جرى وحصل بسبب ذلك، ماذا، ماذا ؟!!.. أظن أنه من الأحسن أن يشرح لكم القروي والعامل «يتسمَّر بمكانه».

يدخل القروي:

في كل سنة تزداد فوائد المبلغ الذي اقترضته، هو مراب حقيقي لذلك تروني ألهث من كثرة الجري لسداد الفوائد، لقد أخذ حقلي وكرمي.. نعم.. وبستاني حتى ... «تجمد بمكانه"

يدخل العامل:

وأنا ؟!!.. أخذ بيتي وأطفأ موقدي، لم يبق لدي ما أعطيه إلا روحي وهي لن تنفعه. مراب حقيقي بخيل وشحيح، تصوروا أنه لو يستطيع التفاوض مع عزرائيل على فائدة معينة مقابل قبض روحه لما تأخر لحظة واحدة .... «تجمد مكانه»

تدخل نينة: حفيدي، مسكين، أرهقه المرض.

تلتفت صوب الخادم ــ طلبت منه بعض العسل فرفض ! لذلك دعوت عليه ... «تسمَّرت بمكانها»

يدخل بائعو العسل يرقصون ويغنون:

بالكلام المعسول نحن
نبيع ...نبيع.. نبيع العسل
نبيع عسلاً.. نبيع عسلا
أحلى وأشهى من العسل
انظر..تذوق

انظر.. تذوق
ما أطيب هذا العسل.

تدخل النحلات وهن يرقصن ويغنين:

أجنحتنا الذهبية ما أجملها
هذي الصفراء
وأعيننا الذهبية تلمع في
لون الضياء
دون كلل أو ملل
نخرج كل نهار
نجني الرحيق بلا كسل
من أجمل الأزهار
ونصنع منه العسل
ما أحلى هذا العمل.

يدخل المنادي قارعاً طبله:

يا حضرات السكان
إن والي هذا المكان
يعلمكم أن كل إنسان
يأكل العسل المبرطم المريع
يصبح أضحوكة للجميع.
ومن يجد تلك المرأة الملعونة «مشيراً إلى نينة»
جائزته كبيرة ومضمونة.

بعد ذلك يدخل الجميع ليؤدوا رقصة وأغنية:

الخير للجميع
والحب للجميع
ليس لي وحدي
ليس لك وحدك وإلا

فالدنيا تضيع
تفنى الحياة بلا أمل
تفنى الحياة بلا عمل
ليعم الخير على الجميع
وليكثر السمن والعسل
ولتندثر الأمراض
وليكثر العمل.

الفصل الأول

صندوق خزنة كبير في غرفة تاجر المال «المرابي»

ــ المرابي: يتحدث بينه وبين نفسه وهو يجــري الحســابات اثنــان بالمائة.. آه ه ه ! كم ! حسناً ؟ خمسة بالمائة إيــه عشرة بالمائــة ؟ لا.. لا يجوز.

ــ الزوجة: «جالسة ترقع بنطال زوجها» أشتهي العسل.

ــ المرابي: «يفتعل عدم السمع، ويستمر في ذلك كلما طلبت منــه زوجته العسل» هل دفع عثمان اللحام فوائد ديونه هذا الشهر ؟.

ــ الزوجة: ألم يعطك البارحة ؟!.. أم أنك نسيت ذلك ؟!..

ــ المرابي: من الذي نسي ؟.. أيعقل ذلك ؟.. ظننت أنه قد ينســى ويدفع ثانية.

ــ الزوجة: آه ... كم أشتهي العسل.

ــ المرابي: «بينه وبين نفسه» خمسة بالمائة ؟.. لا يمكــن، عشــرون بالمائة ؟ هاه ؟.. لا، لا، ليكن أربعين بالمائة..

ــ الزوجة: آه !!.. لو كان لدينا قليلٌ من العسل.

ــ المرابي: وهل دفع سليم البقال فوائد ديونه ؟.. «وفجأة يغضب ويصرخ بأعلى صوته» هل ينتظرون مني خيراً ثانية هؤلاء ؟... هل أشفق عليهم ؟.. آ ؟؟.. وهل يعقل أن يشفق المرء على مثل هؤلاء ويقرضهم نقوده ؟.. ناس بلا ضمير ولا وجدان !!..

ــ الزوجة: لَمَ الغضب ؟ألم يدفع لك مساء البارحة ؟..

ــ المرابي: لم أغضب لأنه، لا سمح الله، لم يدفع.. بل لأنه قد يتأخر ذات يوم عن سداد فوائد ديونه..

ــ الزوجة: آه ... عسل.. قليلاً من العسل، روحي تتعطش إلى العسل.. آه لو قليلٌ من العسل..

ــ المرابي: وحتى أحمد الحداد لم يسدد ما عليه هذا الشهر أليس كذلك؟.. نعم، نعم لم يسدد ... سأجعله يندم على ذلك..

ــ الزوجة: أقول لك أشتهي العسل.. هيا ليذهب شكشاك ويشتري لي عسلاً.

ــ المرابي: سألقنه درساً لن ينساه، سأرفع دعوى ضده أمام المحكمة وأجرجره على درجاتها.

ــ الزوجة: منذ ساعة وأنا أقول لك أنني أشتهي العسل.

ــ المرابي: لدي سند أمانة موقع بخط يده، وهكذا سأتعامل معه دون شفقة أو رأفة، ولن أضعف أمام دموع عينيه حتى.

ــ الزوجة: أرسل الخادم إلى السوق ليشتري لنا عسلاً.

ـــ المرابي: نعم، حسنٌ أنه لم يسدد، وإذا كان لا يرغب بالتســـديد ـــ وهذا أفضل ـــ أستطيع الحجز على أملاكه.

ـــ الزوجة: ولك !.. ألا تفهم بالحكي ؟.

ـــ المرابي: سأحجز على دكانه كي يتعقل.

ـــ الزوجة: ولك، منذ الصباح وأنا أطلب منك عسلاً.

ـــ المرابي: أتتني الحكة ثانية، منذ متى وأنا أترقبها، لقد أصبحـــت ذا خبرة في ذلك، عندما تبدأ الحكة فهذا يعني أنني سأرزق بشيء ما.

ـــ الزوجة: تتظاهر بعدم السمع، ولك هل أنت أطرش.

ـــ المرابي: «راح يحك ظهره بشراهة على صندوق الحديد مثلما يحك الحصان جسمه بالشجرة فرحاً» آه كم هي لذيذة هـــذه الحكـــة سأرزق بالمال..!!..سأرزق..

ـــ شكشاك: «يدخل» أتى محمد القروي ويرغب مقابلتكم.

ـــ المرابي: ليدخل إذا كان معه المال.

ـــ شكشاك: «يفتح الباب» هيا ادخل.

ـــ القروي: «يدخل مخرجاً جيوب بنطاله الفارغة مبينـــاً إفلاســـه، مرتبكاً متردداً، يا سيدي !!!!؟..

ـــ المرابي:« يسأله بإشارة من إبهامه وسبابته عـــن النقـــود» نعـــم يا سيدي؟..

ـــ القروي: أشفقوا !!!..

ـــ المرابي: ومن سيشفق عليَّ هاه ؟..

ـــ القروي: ليشفق اللـــه عليك.

ـــ المرابي: وأنت ليعطك اللـــه.

ـــ القروي:تمهل علينا ستة أشهر أخرى.

ـــ المرابي: لكن ستزداد الفوائد.

ـــ الزوجة: «مناصرة زوجها» نعم ستزداد الفوائد.

ـــ شكشاك: «متملقاً سيده» نعم ستزداد الفوائد.

ـــ القروي: كم ؟.

ـــ المرابي: ستزداد !.

«بعد ذلك يدور الحديث بين زوجة المرابي والخادم مناصرين المـــرابي على خلفية موسيقية ».

ـــ القروي: خمسة بالمائة ؟.

ـــ المرابي: قليل جداً

ـــ الزوجة: قليل جداً

ـــ شكشاك: قليل جداً.

ـــ القروي: عشرة بالمائة

ـــ المرابي: لا يجوز، قليل.

ـــ الزوجة: لا يجوز، قليل

ـــ شكشاك: لا يجوز، قليل

ـــ القروي: أربعون بالمائة

ـــ المرابي: قليل، قليل، قليل

ـــ الزوجة: قليل، قليل، قليل

ـــ شكشاك: قليل، قليل، قليل

ـــ القروي: ولكي تَشْبَعَ عيناك الجائعتان الجشعتان لتكـــن الفـــائدة عشرة بالمائة

ـــ المرابي: أيضاً قليل

ـــ الزوجة: أيضاً قليل

ـــ شكشاك: أيضاً قليل

ـــ القروي: عيناك الجشعتان لن تشبعا، فمهما أعطيتك يبقى بنظـرك قليلاً. حتى لو كانت الفائدة ألف بالمائة ربما لا تشبعهما.

ـــ المرابي: لا يجوووووززز، قليل.

ـــ الزوجة: قليل جداً،قليل

ـــ شكشاك: قليل، قليل جداً ...

ـــ القروي: حسناً إذن، كم تريد ؟..

ـــ المرابي: كلهم.. وحتى الكل قليل.

«يغني الثلاثة معاً المرابي والزوجة وشكشاك.. »

ثاينة لا يجوز
وكل شيء قليل
قليل جداً
عيناي لا تشبعان
عيناي جشعتان

«يُطرَق الباب، يحك المرابي ظهره على خزنة النقود».

ـــ المرابي: من هناك ؟.. اشتشي بكير.. بكير العامل ؟...

ـــ الزوجة: يحكك جسمك ثانية، إذن ستقبض نقوداً.

ـــ المرابي: ادخل إذا أحضرت معك النقود

ــ باكير العامل: «يدخل راغباً بالكلام» يا سيدي !..

ــ المرابي: دعك الآن من الحكي، أين النقود ؟..

ــ باكير العامل: لقد سددت كل فوائد المبلغ، و لم يبــق إلا المبلــغ الذي استدنته، ما ضرك لو خفضت نسبة الفائدة لهذا العام.

ــ المرابي: لا يجوز

ــ الزوجة: لا يجوز

ــ شكشاك: لا يجوز

ــ المرابي: أنا لم أرغم أحداً على الاستدانة مني..

ــ الزوجة: «متابعة الحديث» أنتم تتوسلون وتتضرعون..

ــ المرابي: وتركعون حتى قدمي، وتبكون، وأنـــا أشــفق عليكـــم وأعطيكم النقققققوود.

ــ شكشاك: وبعد ذلك تنصرفون.

ــ باكير العامل: هذا يعني، أنني مهما عملت طوال حياتي لن أستطيع سداد فوائد ديوني.

ــ المرابي: كان عليك أن لا تأخذ، هل أرغمتك على ذلك ؟.

ــ الزوجة: لو لم تأخذ..

ــ شكشاك: خذ عندما ترغب.

ــ المرابي: وبذلك تبقى أموالي الغالية في جيبي دافئة.

ــ باكير العامل: خذ فائدة، لكن معقولة على أقل تقدير.

ــ المرابي:منخفضة ومعقولة ؟.. والغلاء الذي يستعر مـــن يــوم إلى يوم؟؟..

ـــ الزوجة: والأسعار تزداد من يوم إلى يوم

ـــ شكشاك: جميع الحاجيات باتت غالية.

ـــ المرابي: وبذلك طبعاً ستزداد الفائدة.

«يخطو العامل مقترباً من المرابي خطوتين ليقول لهم شيئاً ما.. »

ـــ الزوجة: لا تقسو على الأرض في مشيتك.

ـــ شكشاك: كي لا تبلى المفروشات.

هنا تبدأ مقطوعة موسيقية ليرافقها هذا الحوار مع حركـــات مناسبة في رقصة مناسبة.

ـــ المرابي: ماذا كان اسمك ؟.

ـــ باكير العامل: بكير..

ـــ المرابي: بكير يا بكير لا تقســـو علــى الأرض كــي لا تهــترئ المفروشات.

ـــ الزوجة: تهترئ المفروشات

ـــ شكشاك: تهترئ المفروشات.

ـــ باكير العامل: لكن أرضكم مرصوفة بالحجارة.

ـــ المرابي: إذا لم تهترئ المفروشات فحذاؤك سيهترئ.

ـــ باكير العامل: كما ترى لا حذاء لدي فأنا حافي القدمين.

ـــ الزوجة:هكذا إذن ... قدماك وســـختان.. قـــف مكـــانك ولا تتحرك.

ـــ شكشاك: قف مكانك ولا تتحرك

ـ المرابي: وسخت البيت بثيابك القذرة.. بكير يا بكير لا تدعـــــــني أصرخ كي لا تبلى حنجرتي

«يبدأ بحك ظهره بخزنة النقود»

ـ شكشاك: بدأ معلمي بحك ظهره، هذا يعني أنه ستأتيه رزقة..

يطرق الباب

ـ المرابي: ادخل !..

امرأة:«تدخل» يا سيدي.. أرجوكم، لي طلب عندكم «تبقـــي الباب مفتوحاً»

ـ المرابي: هممممم.. عرفت، زوجك لم يسدد الفوائد هذا العام..

ـ المرأة: زوجي عسكري ... أشفقوا علينا ... لدي ثلاثـــة أولاد، اثنان منهما مريضان.

«يغلق القروي الباب»

ـ المرابي: على مهلك، أمسك حلقة الباب برقة وإلا تآكلت «تلمس المرأة طرف الباب بيدها»

ـ شكشاك: لا تلمسي، ولا تمسكي الباب كيلا يتآكل.

يغني الجميع ويرقصون على أنغام الموسيقى:

لا تغلق الباب بقوة
كي لا يتآكل
أمسك قبضته بلطف
كي لا يتآكل
لا تلمسه، لا تمسكه
كي لا يتآكل
لا تنظر ملياً كي لا تتعب عيناك
ولا ترمق الجدار طويلاً

كي لا يهترئ
ومن الذباب الميت
سنخرج سمناً
والكرم الوارف
من أكوم الحطب
كذلك الجبال
من الألف بالمائة
ونخرج الميت المدين
من قبره حياً

ــ المرابي: «**راح يصرخ بأعلى صوته مستشيطاً غضباً**» هيا اغربوا عن وجهي، ثلة من النصابين والشحاذين، هيا اخرجوا من بيتي بسرعة.

ــ الزوجة: «مناصرة زوجها» هيا انقلعوا

ــ شكشاك: مناصراً أيضاً، هيا شدوا عرباتكم وارحلوا

«يخرج القروي وباكير العامل والمرأة خجلين ذليلين»

ــ المرابي: أيواه !...

ــ الزوجة: ماذا حصل ؟.

ــ شكشاك: ماذا جرى يا معلمي.

ــ المرابي: ألا حظتم هذا التناقض، والآن أخذ يحكني بطني «يحك بطنه على خزنة النقود» لقد اعتدت على ذلك، عندما يحكني بطني هذا يعني أن نقوداً ستخرج من جيبي، والآن يحكني بطني بشدة، ثانية ستخرج نقودي العزيزة من جيبي.

ــ الزوجة: ولك، أنت لا تفهم الكلام ؟.

ـــ المرابي: وماذا حصل ثانية ؟.

ـــ الزوجة: أقول لك أشتهي العسل.

ـــ المرابي: «متظاهراً بالبلاهة» ماذا ؟!!..

ـــ الزوجة: عسل ...عسل ...أنت لا تسمع مالا ترغب «صارخة بأعلى صوتها» عسل.نعم عسل أريد عسلاً.

ـــ المرابي: «كمن يغازل حبيبته» يا عسلي، وماذا يفعل العسل بالعسل.

ـــ الزوجة: دعك الآن من الكلام الفارغ.. هيا أيها الخادم اذهب إلى العسّال واشتر عسلاً.

ـــ شكشاك: حاضر يا معلمتي

ـــ المرابي: «بارتباك» توقف !.. إلى أين ؟.. أيؤكل العسل كل يوم؟.. إياك إنه يسبب الحساسية، كما يسبب آلاماً وإسهالا في المعدة ليحمكِ اللـه.

ـــ الزوجة: ماذا ؟.. أقلت كل يوم ؟..

ـــ المرابي: ألا تذكرين ذلك ؟.. لم يمض فترة طويلة، أليس كذلك يا شكشاك ؟.

ـــ شكشاك: اذكر جيداً يا سيدتي، أظن أنه كان قبل ست سنوات.. نعم، نعم.. اذكر ذلك جيداً وكأنه اليوم، كان ذلك في يوم الجمعة وبالتحديد في الساعة الثامنة وأربع عشرة دقيقة، أحد المستدينين أهداكم يومها عسلاً.

ـــ المرابي: اسمعي ؟.. حتى الخادم لم ينسَ ذلك.

ـــ الزوجة: وكيف تتذكر هذه التفاصيل يا شكشاك.

ـــ شكشاك: كيف لا يا سيدتي وأنا أعمل لديكم منذ عشرين عاماً وكانت تلك هي المرة الأولى التي يدخل فيها العسل بيتكم، أيعقل ذلك يا سيدتي ؟..

ـــ المرابي: نعم، نعم صدقت يا بني، أتانا العسل يومها بالتنكات، عشر تنكات، عشرين.. لا ، أظن خمسين تنكة.. والله لا أذكر جيداً.

ـــ شكشاك: لا يا معلمي أظن مائة تنكة، أو خمسمائة زير أو ألف برميل ... أظنه ألفي متر مكعب.

ـــ المرابي: طعمه مازال في سقف حلقي حتى الآن.

ـــ الزوجة: ما هذا الهراء، أية تنكة وأي زير، كل ما هنالك عبوة صغيرة، أتريدني أن أحيا على ذكرى عسل أكلته قبل ست سنوات، لا، لا أستطيع ، أريد عسلاً، أريد عسلاً.

ـــ المرابي: تقول النصيحة إن كل ما زاد عن حده أضر. حتى العسل إذا تناوله المرء بكثرة يتسمم.

ـــ الزوجة: «تصرخ بأعلى صوتها» دعه يذهب ليشتري العسل.

ـــ المرابي: «بلطافة زائدة» يا زوجتي العزيزة، وهل قلت لك أنني لن أدعه يشتري.

ـــ الزوجة: إذاً دعه يذهب ليشتري العسل.

ـــ المرابي: هناك موسم خاص للتنزيلات، لَمَ لا ننتظر موسم تنزيلات العسل، حقيقة متى يبدأ هاه ؟.

ـــ شكشاك: لا يوجد موسم لتنـــزيلات العسل.
ـــ الزوجة: هيا يا شكشاك، خذ الإناء واذهب إلى سوق العسل.
ـــ المرابي: يصرخ بينما كان الخادم يتأهب للذهـــاب «توقـــف !!.. واللـــه لو كان الأمر مفيداً لما تركت مكـــانك، عنـــد المســـاء تنخفض أسعار الأشياء التي لم تنفد في الأسواق، والعسل كذلك.
ـــ الزوجة: قلت لك أريد عسلاً الآن، يعني الآن «**تتوجه بكلامها إلى شكشاك**» هيا اذهب بسرعة.
ـــ المرابي: اسمع يا بني شكشاك، لا يهم إذا كان عسلاً سميكاً أو حـــتى فاسداً، وحتى إذا أتيت بدونه يكون أفضل ـــ يهمس في أذنـــه ـــ تقول للسيدة إنك لم تجد عسلاً بسبب أن جميع الباعة باعوا كـــل ما لديهم.
ـــ الزوجة: أما زلت هنا يا شكشاك، آه يا ربي مـــن هـــذا الخـــادم الكسول.
ـــ شكشاك: هذا كل ما في وسع خادم جائع.
ـــ الزوجة: هيا أسرع إلى العسّال.
ـــ شكشاك: وكم تريدين ؟.
ـــ الزوجة: كيلوين.
ـــ المرابي: ماذا !!!..
ـــ الزوجة: قلت كيلوين.
ـــ المرابي: ستفلسني هذه الزوجة.. هذا العسل يكفي جيشاً بأكمله.
ـــ الزوجة: حسناً ليكن كيلوغراماً واحداً.

ـــ المرابي: «باضطراب» توقف يا شكشاك، توقف أرجوك. عســـل، عسل، عسل، تريدين عسلاً أليس كذلك؟.
ليكن ربع كيلوغراماً.

ـــ شكشاك: حسناً يا سيدي.

ـــ المرابي: من أفضل الأنواع هاه.

ـــ شكشاك: طبعاً.

ـــ المرابي: ومن أرخصها.

ـــ شكشاك: على رأسي.

ـــ المرابي: توقف..بازر جيداً، جيداً هاه ...

ـــ شكشاك: لا تفكر بذلك، فأنا منذ سنوات طويلة أعمل لديكـــم ولعل أفضل ما تعلمته المفاصلة، لدرجة أنني بت أبحث عن أرخص الأموال..

ـــ الزوجة: لا، ما هذا الهراء ؟.

ـــ شكشاك: لقد علمني معلمي أصول المفاصلة .

ـــ المرابي: هيا انقلع، ادفع القليل وائتني بالكثير من العسل.

الفصل الثاني

ــ العسّال الأول: لدينا خلاصة العسل، وشهده أيضاً، تفضلوا وأعلموا القاصي والداني عن ذلك.

ــ العسّال الثاني : انظر ما أشهى العسل، أي عسل هذا ؟. هيا خذ من هذا العسل.

ــ العسّال الثالث : من لا يشتري من هذا العسل يكون مجنوناً أو مفلساً.

ــ العسّال الأول: لدينا العسل الصافي غير المغشوش، لدينا خلاصة العسل.

ــ العسّال الثاني : لدينا عسل نادر من جبال الزهرات السبع، رائحته كالمسك، من يشتريه مرة سيشتريه كل مرة.

ــ العسّال الثالث : لدينا عسل يمنح القوة ويعيد الشباب، يعطي الروح للروح ويطيل العمر.

ــ العسّال الأول: لدينا عسل هو دواء لكل داء.

ـــ العسّال الثاني : لدينا عسل رخيص، أقرب للمجان.

تبدأ رقصة للعسّالين وهم يغنون
بالمجان.. بالمجان
السهل والجبال
البحر والتلال
العشب والتراب بالمجان
النور والضياء
الشمس والهواء
والنجم في السماء بالمجان
ولكي نجني العسل
لابد من العمل
ولهذا لسنا نبيع بالمجان
فادفع ببعض المال
فالسهل والجبال
والبحر والتلال بالمجان
النور والضياء
الشمس والهواء
والنجم في السماء بالمجان.

ـــ شكشاك: «يدخل ويقترب من العسّال الأول، يجعل كفه كالوعاء ويغرف من زير العسل ليتذوقه وهو يطقطق بلسانه ويتلمظ، من ثم يملأ كفيه ثانية» ويقول: فلأتذوق قليلاً.

ـــ العسّال الأول: هيه ماذا فعلت يا أخي ؟.

ـــ شكشاك: ماذا فعلت، إنني أتذوق العسل.

ـــ العسّال الأول: ماذا ستفعل أكثر من ذلك، هل هكذا يتذوق العسل ؟، لقد غرفت كيلوغراما للتذوق.

ـــ شكشاك: «يغرف العسل من الزير ثانية ويقول وهو يأكله» هــل يُشترى العسل دون تذوق ؟.

ـــ العسّال الأول: ألا يكفي ما تذوقته ؟.

ـــ شكشاك: «يقوم بنفس الحركة» بكم الكيلو ؟.

ـــ العسّال الأول: بعشرة ليرات.

ـــ شكشاك: انتظر من فضلك لم أتذوقه جيداً فلأغمــــس إصبعــي «متصرفاً بالحركة ذاتها».

ـــ العسّال الأول: «يمسكه من ياقته و يشده من خلفه» يا مواطــــن إنك تغرف العسل غرفاً.

ـــ شكشاك: آه، ثانية حلتَ دون تذوقه «يغرف بيديـــه في زيــر العسل"

ـــ العسّال الأول: ولك لقد نصفت زير العسل.

ـــ شكشاك: «ببلاهة» آه، لم أفهم بكم قلت كيلو العسل ؟..

ـــ العسّال الأول: هل أصابك الطرش، أما قلت لك أن كيلو العســل بعشر ليرات..

ـــ شكشاك: «يمد يده ثانية ويتذوق العسل» إذن قلت بعشر لــيرات كيلو العسل، لكنه ليس عسلاً صافياً.

ـــ العسّال الأول: واللــه وباللــه عسل صافٍ ... جمعّتــــه مــن مناحلي.

ـــ شكشاك: لأتذوقه ثانية كي أتفحصه، أليس كذلك ؟..

ـ العسّال الأول: «يدفع شكشاك بقوة باتجاه العسّال الثاني قــائلاً»
كفاك لم تبقِ في الزير أي شيء.

ـ شكشاك: «يمد كفيه في زير العسّال الثاني »بكم الكيلو؟.

ـ العسّال الثاني : عشر ليرات يا أغا.

ـ شكشاك: لعشرة كيلو غرامات

ـ العسّال الثاني : أتمزح يا صديقي ؟.

ـ شكشاك: «يمد يده ثانية إلى زير العسل» قل بكم نهايـــة ســعر العسل لديك ؟.

ـ العسّال الثاني : لك خاصة بتسع ليرات

ـ شكشاك: «يمد يده ثانية» غالٍ جداً.

ـ العسّال الثاني : من أجل خاطرِك بثمان ليرات ونصف الليرة، كــم كيلو تريد.

ـ شكشاك: بعدما يسحب يده من الزير «ما هذا الهـــراء أيوجــد عسل بثمان ليرات ونصف ؟، وهل سأشتري معمل الســـكر ؟، كل ما أشتريه هو العسل.

ـ العسّال الثاني : النهاية بثمان ليرات.

ـ شكشاك: «يتذوق العسل» يا أخي عسلك ليس سيئاً لهذا الحــد، هيا أخفض سعره قليلاً لنشتري.

ـ العسّال الثاني : ليصدقك اللــه ... واللــه أبيعك برأسماله.

عندما يمد شكشاك يده إلى الزير يدفعه العسّال قائلاً:

ـــ العسّال الثاني : كفى، منذ سنوات وأنا أمتـــهن هـــذا العمـــل وخلالها لم ألتق بزبون مثلك. لقد أجهزت علـــى كـــل العســـل ومسحت الزير، هيا ابتعد من هنا وليعوضني اللـــه عن زبـــون مثلك. «يسحب يد شكشاك ويدفعه بقوة نحو العسّال الثالث».

ـــ شكشاك: «يتذوق العسل محدثاً صوتاً بفمه» بكم كيلو العسل؟.

ـــ العسّال الثالث : هل أنت مشتر حقيقي أم تود التسلية ؟.

ـــ شكشاك: ماذا تقصد ؟، طبعاً سأشتري.

ـــ العسّال الثالث : حسناً أبيعك بتسع ليرات.

ـــ شكشاك: «بعدما يسحب يده من الزير» نهايته بكم ؟.

ـــ العسّال الثالث : النهاية بثمان ليرات ونصف.

ـــ شكشاك: «يمد يده ثانية ويخرجها» لا غال.

ـــ العسّال الثالث :أخسر بأقل من ذلك.

ـــ شكشاك: «يقوم بنفس الحركة» هيا، هيا لنتفق كي أشتري.

ـــ العسّال الثالث : منذ أن وطأت قدماك هذا السوق وأنت تجـــهز على العسل، كفى هيا انصرف من هنا.

ـــ شكشاك: «متذوقاً العسل» سأدفع نقوداً، نقوداً !!!،هل تريـــدني أن أشتري العسل دون تذوقه !!، تكلم بما هو معقول.

ـــ العسّال الثالث : المعقول هو ما قلته.

ـــ شكشاك: «يقوم بالحركة ذاتها» يبدو أن مبدأ العدل والإنصـــاف قد انتفى بين بني البشر.

ـــ العسّال الثالث : هذا سعري إذا ناسبك اشتره وإلا انصرف مـــن هنا «يقوم شكشاك بنفس الحركة بينما يتابع العسّال الثالث مـــا بدأ به» أية مصيبة حلت على رؤوسنا، هيا انصرف من هنا.

ـــ شكشاك: «بلطافة زائدة» لم الغضب ؟، لا داعي للغضب، هـــذا بيع وشراء عسلك عندك ونقودي في جيبي.

ـــ العسّال الثالث : وأي عسل هذا الذي عندي ؟!!،أما أجـــهزت عليه بحجة التذوق وأنت تسحب منه حفنة بعد حفنـــة ؟، وأيـــة حفنة مثل المغرفة.

ـــ شكشاك: «يمد يده» هيا قل ما هو المعقول كي أشتري.

ـــ العسّال الثالث : قل أنت بكم يناسبك ؟.

ـــ شكشاك: «يمد يده ثانية ويخرجها» يا أخي هذه بضاعتك علـيك أنت أن تقول.

ـــ العسّال الثالث: «يتهدج صوته وكأنه سيبكي من فرط الغضـب» بما أن البضاعة بضاعتي لم إذاً تمد يدك وتأكل منذ أتيت ؟. هـــل دعاك أحد وقال لك تفضل وكل؟.

ـــ شكشاك: أكلت ؟!!.. وكم أكلت ؟.. باللـه عليك قـل ؟!.. كل ما هنالك أني «يمد يده» تذوقت العسل.

ـــ العسّال الثالث: «بصوت متهدج» يا أخي ورغم كل ذلك مـــا زلت تمد يدك، ستزهق روحي، هيا انقلع من هنـــا، لـــن أبيـــع عسلاً.. عسلي ليس للبيع..

ـــ شكشاك:لا تغضب يا أخي لا تغضب، أيعقل أن يعرض العســـل في السوق وهو ليس للبيع.

ـــ العسّال الثالث: حسناً سأخسر وأبيعك بسبع ليرات، هيا اشـــتر لنتخلص منك.

ـــ شكشاك: «يمد يده ويخرجها ليلحس العسل» بســـبع لـــيرات؟، وماذا بعد أكثر من ذلك كي لا يسخر المرء ؟!..«يمد يده ثانية»

ـــ العسّال الثالث: كفى ... لقد أكلت عشرين كيلو غرامـــاً مـــن العسل.

ـــ شكشاك: ياه كم هو كذاب ... انظروا !! أي افتراء كـــاذب هذا، فأنا لم آكل تسعة عشر كيلو غراماً حتى.

«يقف شكشاك على رؤوس أصابع قدميه محاولاً إدخال رأسـه في الزير ليتذوق العسل بلسانه مباشـــرة، في هـــذه الأثنـــاء يجتمـع العسّالون الثلاثة ».

ـــ العسّال الأول: يا أخوان أخشى أن يكون هذا هو خادم المرابي.

ـــ العسّال الثاني: نعم قد يكون هو، فمن غير خادم المرابي يمكنـــه أن يقوم بهذه التصرفات غير المؤدبة.

ـــ العسّال الأول: لنسأله ؟.

ـــ العسّال الثالث: لم السؤال إنه هو بالتأكيد خادم المرابي.

«يمسك الثلاثة بسروال شكشاك من الخلف ويرفعونه عالياً بينما يحاول هو جاهداً العودة إلى الزير».

ـــ العسّال الأول: أنت !!.. انظر إلي.

ـــ العسّال الثاني: «يتمم العبارة» ألست أنت خادم المرابي ؟.
ـــ العسّال الثالث: قل الحقيقة.
ـــ شكشاك: بكل تواضع وبلا فخر نعم المرابي سيدي وأنا شكشاك خادمه المطيع.
ـــ العسّال الأول: ضارباً على عنقه» أه يا شكشاك النحس.
ـــ العسّال الثاني: يضربه دون توقف» أه يا شكشاك يا عديم الحياء.
ـــ العسّال الثالث: يضربه دون توقف أيضاً» أه يا رذيل يا شكشاك.
ـــ شكشاك: «يستمر بأكل العسل وهو يُضرب ويصرخ» لم تضربوني، ماذا فعلت لكم ؟.
ـــ العسّال الأول: ماذا ستفعل أكثر ؟.
ـــ العسّال الثاني: لقد أجهزت على العسل كله .
ـــ العسّال الثالث: لقد أفلستنا.
ـــ شكشاك: «يتكلم بصوت مخنوق من كثرة ما أكل» آه الآن فهمت تريدون أن تجبروني على ذلك تحت الضرب، لا، لا حاجة لذلك ولا تتعبوا أنفسكم، أستطيع أكل العسل لوحدي يا روحي.
ـــ العسّال الأول: ولك، على مهلك ستختنق.
ـــ شكشاك: ليأخذ الله أمانته وأنا آكل العسل.
ـــ العسّال الأول: انقلع من هنا.
ـــ العسّال الثاني: هيا انقلع.
ـــ العسّال الثالث: كم أنت دبق وغليظ، هيا انقلع من هنا.

ــ شكشاك: هيا أعطوني سعراً مناسباً لأشتري.

ــ العسّال الأول: ولك، يبدو أنك لا تفهم بالكلام ولا بــــالضرب أيضاً .

ــ العسّال الثاني: بكم تريده هاه ؟. هيا خذ وانصــــرف وخلصنــا منك.

ــ العسّال الثالث: يا أخي خذ مجاناً، خذ قدر ما تريـــد ، كفــى، انصرف.

ــ شكشاك: يوه، أنا لا آكل حق أحد، سأشتري العسل بنقودي.

يهجم العسالون الثلاثة على شكشاك ويوسعونه ضرباً.

ــ شكشاك: «راح يمسد ضارباً بيده على بطنه» أوه ألف شكر لقــد شبعت».

تدخل النحلات ليرقصن وهن يغنين:

وز وز وز
وز وز وز
نحن النحلات الذهبيات
نمتص رحيق الأزهار
نصنع عسلاً
نصنع عسلاً
نعمل، نعمل ليل نهار
وز وز وز
وز وز وز

بعد هذه الرقصة يدخل العسّالون ليرقصوا ويغنوا، ويرافقهم بــالرقص شكشاك والنحلات

نحن العسالين نبيع
العسل الطيب كل صباح
نعمل، نعمل
نعمل، نعمل
نعمل، نعمل، لا نرتاح
إنظر.. تذوق
إنظر، تذوق ما أشهى هذا العسل

بعد ذلك ترقص النحلات لوحدهن

نعمل نعمل لا نتكاسل
نمتص رحيق الأزهار
نصنع عسلاً
ما أطيبه
ما أشهاه للإفطار
وز وز وز
وز وز وز
نعمل نعمل لا نتكاسل
نعمل نعمل ليل نهار
نجني عسلاً
ما أطيبه
ما أشهاه للإفطار
آه آه آه
آه آه آه

بعد ذلك يبدأ الجميع ثانية العسّالون والنحلات وشكشاك بالرقص والغناء:

من بستان الجبل الأخضر
من شلال الزهر الأصفر

من ورد الغابات الأحمر
نقصد أحلاها نتخير
نصنع عسلاً فيه دواء
لكل عليل فيه شفاء
لا نتكاسل صيف شتاء
كل صباح لا نتأخر.

٢:
نعمل نعمل لا نتكاسل
نعمل نعمل ليل نهار
نجني عسلاً
ما أطيبه
ما أشهاه للإفطار
وز وز وز
آه آه آه

يعود العسّالون ثانية ليغنوا تلك الأغنية ويرقصوا. ومن ثم تنضم إليهم النحلات والآخرون:

جلبنا العسل حليب الأزهار
ليأكل الفقير والمريض!
هاكم الغذاء اللذيذ !
ليأكل الطفل ويكبر
نحن النحلات
صفراوات
من لون الشمس
نحن حشرات طيارة
نصنع العسل

نطير كلنا
فز فز فز

تطير النحلات وتبتعد مطلقة صوت أزيز.

ــ شكشاك: «يحاول ثانية الاقتراب من قدورالعسل بينما يعمل العسّالون على إبعاده» اتركوني، بأموالي سأشتري العسل

ــ العسّال الأول: خذ، بكم ما تريد

ــ العسّال الثاني: كفى، هيا انصرف من هنا .

ــ شكشاك: بكم ستبيعون ؟..

ــ العسّال الثالث: بكم أنت تريد ؟.

ــ شكشاك: بخمس ليرات.

ــ العسّال الثالث: حسناً.

ــ العسّال الأول: كم تريد ؟.

ــ شكشاك: ربع كيلو.

ــ العسّالون الثلاثة: ماذا !!؟؟..تفوه..

ــ العسّال الثاني: أمن أجل ربع كيلو عملت هذه الهيصة والبيصة منذ الصباح.

ــ العسّال الثالث: أمن أجل ذلك كل هذا الجدال ؟!!..

ــ شكشاك: ألم يعجبكم ذلك ؟.

ــ العسّال الأول: أمن أجل ربع كيلو عسلاً أكلت عدة كيلو غرامات رغبة في التذوق ؟.

ــ شكشاك: «متفاخراً» أنا زبون وهذا مبدأ البيع والشراء.

ـــ العسّال الأول: نعم أنت محق.

ـــ شكشاك: خذ الطاسة وضع فيها من أفخر أنواع العسل. «يـأخذ العسّال الثاني الطاسة» لكن زن الطاسة بداية بشكل جيد.

ـــ العسّال الثاني: لا تهتم.

ـــ العسّال الثالث: لا حيلة لدينا.

«يخرج العسّال الأول الميزان والعسّال الثاني يزن الطاسة ويملؤها العسّال الثالث ويزنها».

ـــ شكشاك: سيقوم سيدي المرابي بوزن الطاسة، لكن حذار، إذا كانت الوزنة غير دقيقة فإنه سيخرب عيشكم لا محال.

ـــ العسّال الثالث: «واضعاً مغرفة إضافية من العسل في الطاسة» وهذه للبركة منا.

ـــ العسّال الأول: وهكذا أوفينا الميزان.

ـــ العسّال الثاني: «لشكشاك الذي أخذ الطاسة وهم بالانصراف» وأين النقود ؟.

ـــ شكشاك: ثمنه ؟.. ليست مشكلة والنقود في مكان أمين، لا تخافوا فسيدي هو المرابي يعني هو «أبو المصاري»، والنقود لديه مثل رمل البحر ومنه ستأخذون، للأربعاء القادم ولأكثر حد الأربعاء الذي يليه تأتون وتأخذون نقودكم.

يخرج شكشاك وبيده طاسة العسل ويتبعه العسّالون، وبعد خروجهم تدخل امرأة عجوز معدمة وفقيرة وبيدها طاسة فارغة.

ـــ شكشاك: «محدثاً نفسه» أوه ه ه !! ما أحسن ذلك ... كيلو العسل بخمس ليرات وأي عسل.. بحجة تذوقه أكلت كيلو غرامين على أقل تقدير مجاناً.. سأقول لسيدي المرابي أنني اشتريت الكيلو بعشر ليرات، سيسر سيدي بذلك، أه كم أكلت من العسل، انتفخت وقد أصبح بطني مثل الطبل.

ـــ المرأة العجوز «نينه»: يا بني انتظر قليلاً.

ـــ شكشاك: «بينه وبين نفسه» آه كم شبعت !..

ـــ نينه: اسمعني قليلاً يا بني.

ـــ شكشاك: آه سأنفجر لا محال.

ـــ نينه: دقيقة من فضلك.

ـــ شكشاك: وهكذا أكون قد خوزقت المرابي والعسّالين معاً.

ـــ نينه: التفت إلي دقيقة يا بني فأنا امرأة فقيرة ومسنة.

ـــ شكشاك: ابتعدي عن طريقي.

ـــ نينه: توقف، لا تفعل ذلك يا بني، فأنا امرأة فقيرة ومسنة.

ـــ شكشاك: ليعطك اللـــه.

ـــ نينه: أنا لست متسولة.

ـــ شكشاك: هيا إلى الباب السفلي، انقلعي من طريقي !..

ـــ نينه: سأحدثك عن شئ ما، اسمعني لو سمحت.

ـــ شكشاك: هيا قولي ما تريدينه بسرعة..

ـــ نينه: اسمعني يا بني.

ـــ شكشاك: هيا قولي بسرعة فسيدي بانتظاري.

ـ نينه: لدي حفيد ...
ـ شكشاك: وما دخلي بحفيدك.
ـ نينه: لكنه صغير جداً، لم يتجاوز الخامسة من عمره.
ـ شكشاك: أوف..
ـ نينه: حفيدي جميل جداً مثل الملائكة.
ـ شكشاك: ابتعدي أيتها العجوز عن طريقي.
ـ نينه: كذلك هو عاقل ومؤدب.
ـ شكشاك: تأخرت في العودة إلى البيت، ستغضب سيدتي، وكذلك سيدي سيغضب أيضاً، هيا ابتعدي عن طريقي.
ـ نينه: لو تعرف كم هو نحيف ومريض، لذلك أخشى أن أفقده ويموت ويطير من هذه الدنيا.
ـ شكشاك: كي لا يطير ملاكك قصي له جناحيه.
ـ نينه: لذلك أدعو الله أن يحفظه وأن لا يصيبه بسوء وأن أموت بدلاً عنه .
ـ شكشاك: نفختي رأسي هاه..
ـ نينه: حفيدي الصغير العاقل والجميل مثل الملاك..
ـ شكشاك: أوف، وهل أنا طبيب ؟..
ـ نينه: عرضته على الأطباء.
ـ شكشاك: خير ما فعلتيه، وماذا بعد ؟.
ـ نينه: نصحني الأطباء وقالوا» أطعميه قليلاً من العسل كل صباح فسيشفى.

ــ شكشاك: إيه ؟.. وما دخلي أنا ؟.. هناك مكان بيع العسل اذهبي واشتري العسل لحفيدك.

ــ نينه: آه لو معي.. أنا لا أملك شيئاً.

ــ شكشاك: اشتغلي كي تكسبي النقود.

ــ نينه: صحيح ما تقوله، لكنني عجوز طاعنة في السن.

ــ شكشاك: ماذا عساي أن أفعل ؟..

ــ نينه: ذهبت إلى العسالين، وتوسلت إليهم، حتى لقمة واحدة لم يعطوني لحفيدي الصغير.

ــ شكشاك: لو فعلت مثلي وتنقلتِ بين قدور العسل وأكلتِ منها بحجة التذوق لأعطوك طاسة بدلاً من اللقمة، هيا ابتعدي عن طريقي، سيدتي تنتظر العسل.

ــ نينه: شاهدتك قبل قليل تشتري العسل لذلك ما ضرك لو أعطيتني لقمة عسل من أجل حفيدي المريض.

ــ شكشاك: «مستهزئاً» ياه ! العسل!.. خذي برت..خذي هذا العسل برط..

ــ نينه: لو أعطيتني لقمة عسل لتحسن حفيدي.

ــ شكشاك: برط..برط..

ــ نينه: هيا يا صغيري يا روحي.

ــ شكشاك: برط برط ! ابتعدي عن طريقي أيتها العجوز برط.

ــ نينه: هيا يا بني الشجاع، يا بني الكريم.

ــ شكشاك: برط ... برط ... برط ...!

ـــ نينه: لا تستهزئ، يا بني يا طيب القلب لقمة عسل واحدة فقط..

ـــ شكشاك: برط ... برط

ـــ نينه: على ما يبدو أنك خادم ذاك المرابي البخيل.

ـــ شكشاك: برط.. برط !..

«يغني شكشاك ويرقص رقصة مناسبة»

إذا كان حفيدك مريضاً خذيه إلى المشفى
برط.. برط.. برط.. برط ...
يقول لي الشيطان اذهب ومزق فم هذه العجوز
زرط برط.. زرط برط.. زرط برط..
افعلي كما عمل سيدي
ادفعي النقود وخذي العسل
واصنع بيوتاً فخمة من دخان وحماماً للكلاب
زرطبرط ... زرط برط..زرط برط ...زرط برط
وبلا شفقة خذ الفوائد ألف بالمائة
زارط زرط..زارط زرط ...زارط زرط
افعلي مثل سيدي ادفعي النقود وخذي العسل

ـــ نينه: هكذا إذن، قلبك المتحجر لن يلين وعدا عن ذلك تستهزئ وتبرطم، أيها النصاب المنحط يا صبي المرابي سأتسول، لكن إنشاء اللـــه كل من سيأكل من هذا العسل يبرطم مثلك، أنت وسـيدك وسيدتك وجميعكم ستبرطمون برط..برط.

«بعد ذلك تتسول نينه، ومن الأفضل إذا كان بالإمكـــان تشـــكيل مجموعة من المتسولين يكون المشهد أقوى ، تخرج مجموعة نساء مـــن شاكلة نينه للتسول كجوقة».

من يستهزئ بي فليعقد لسانه أليس كذلك!

ولتقطع يد كل من يضربني بحجر!
لن أقول شيئاً سوى لتبتر يده !
ولتصبح أسوأ مني ولتحنِ ظهرك !
فليتساقط شعرك، ولتظهر صلعتك !
ولتسد جميع السبل بوجهك !
ليعقد لسانك الذي استهزأ مبرطماً !
ولتمض حياتك وأنت تلحس الصحن أليس كذلك!
وأنا أتسول وأنت تبرطم برط.. برط..
أنا أتسول وأنت تبرطم برط.. برط..
ــ شكشاك:«يطرد شكشاك مجموعة المتسولين بالحجــــارة وهــــو يبرطم برط برط برط برط.

الفصل الثالث

سيعرض هذا الفصل في سبعة مواقع مختلفة، لذا فمن المفضل أخذ ذلك بعين الاعتبار عند إعداد الديكور اللازم، في البداية بيت المرابي ثم مركز المختار ثم البلدية ورئيس البلدية وبيت الوالي والسوق ثم ثانية في بيت الوالي.

«إحدى زوايا بيت المرابي»

ـــ الزوجة: ليعم الله عينيه، عندما يذهب فإنه لا يعرف كيف يرجع إلى البيت.

ـــ المرابي: لا يوجد خادم بليد وكسول مثل شكشاك.

ـــ الزوجة: قذر وكسول !.

ـــ المرابي: منذ متى وأنا ألح عليك بطرده وتشغيل خادمٍ غيره، لكنك لا تسمعيني، نحن نعلفه بلا فائدة فهو لا يعرف سوى الأكل.

ـــ الزوجة: وكأنك تدفع له النقود، فهو منذ سنوات يقوم بخدمتنـــــا مقابل إطعامه فقط وماذا تريد بعد ؟.

ـــ المرابي: يا سلام، وفوق كل ذلك هل علي أن أدفع له أجراً ؟!..

ـــ الزوجة: وأين ستجد خادماً يقبل أن يعمل لديك مجاناً.

ـــ المرابي:غريب أمرك يا هذه.. أما يكفي أننا نملأ بطنه !.

ـــ الزوجة: إنه يأكل ما يزيد عن موائدنا.

ـــ المرابي: وماذا إذن ؟.. أم تريدين أن نأكل ما يزيد عنه ؟.

ـــ الزوجة: فالذي يعمل مجاناً على الأغلـــب يكـــون علـــى هـــذه الشاكلة.

ـــ المرابي: عودي إلى رشدك يا خانم عودي !فهناك الكثيرون ممـــــن يودون خدمتي ويدفعون لي لقاء ذلك أجراً، ليس من الســـــهل أن يصبح المرء أجير المرابي، ألا يكفيه هذا اللقب ؟.

ـــ الزوجة: طالما الأمر هكذا فلم لا تأخذ منه ضريبة الشرفية هــــاه «يســـمع طقطقـــة قفـــل بـــاب الـــدار».. تصفـــق بيدهـــا شكشاااك..شكشاااك أهذا أنت يا شكشاك.

ـــ شكشاك: «من الخارج» أنا برط،أنا تررت برط برط !.

ـــ المرابي: ماذا يقول هذا ؟.

ـــ الزوجة: لم أفهم..«ترفع صوتها» ماذا تقول؟. هيا لم لا تأت ؟..

ـــ شكشاك: «من الخارج» أتيت برط.. الآن برط أتيت بــــرط.." ويسمع صوت ضجة قوية من الخارج.

ـــ الزوجة: الظاهر أنه وقع وتدحرج على السلم.

ـــ المرابي: أيواه !، وماذا لو انقلبت الطاسة وانسكب العسل «يرفــع صوته» إذا انسكب العسل فاعتبر نفسك في عداد الموتى.

ـــ شكشاك: «يدخل» أتقول أنه اندلق العسل بـــرط، لا لم ينـدلــق العسل برط ... بل طرق رأسي برط وفج برط.

ـــ المرابي: ظننت أن شيئاً هاماً قد حدث.

ـــ الزوجة: لا ضرر في ذلك ولا تهتم ستشفى على أي حال.

ـــ شكشاك: نعم على كل حال برط سأشفى برط، يا سيدي برط.

ـــ الزوجة: آه ه ه، ما بك أجننت ؟.. لم تبرطم هكذا ؟.

ـــ شكشاك: واللـــه برط لا أدري برط هكذا أبرطم دائماً بـــــرط هذا العسل برط يجعلني برط أبرطم برط.

ـــ المرابي: لا تبرطم يا هذا ! أيعقل أن العسل يجعلك تبرطم، ومـــاذا بعد ؟ !!..

ـــ شكشاك: على كل ليس بيدي برط .. فأنا برط أبرطـــم بـــرط دون إرادتي برط.

ـــ المرابي: لم تشتر العسل بسعر غال !..

ـــ شكشاك: على العكس برط، رخيص للغاية برط اشتريت برط.

ـــ الزوجة: كفى إنك توتر أعصابي ببرطمتك هذا.

ـــ شكشاك: أنا برت.. لا أستطيع برط تمالك برط نفسي برط.

ـــ الزوجة: اصمت، سأفقد رشدي.

ـــ شكشاك: أترغبون برط أن لا برط أبرطم برط ؟.

ـــ المرابي: هل العسل من النوعية الجيدة ؟.

ـــ شكشاك:«يضع طاسة العسل أمام المرابي» نعم برط من أحســــن برط الأنواع برط.

ـــ المرابي: أنا لا أسألك عن البرط الذي تبرطم به بل عن العسل.

ـــ شكشاك: العسل برط من أفضل الأنواع برط.

ـــ الزوجة: هيا احضر الملعقة لأتذوقه.

ـــ شكشاك: على رأسي برط..«يذهب»

ـــ الزوجة: لا أستطيع تحمله عندما يبرطم أمامي باستمرار.

ـــ شكشاك: «يدخل وبيده ملعقتان واحـــدة للمـــرابي والأخـــرى لزوجته» تفضلا برط.

ـــ الزوجة: «تأخذ الملعقة» إنك تبرطم أمامي هكذا باستمرار كـــي تغيظني «تغرف بملعقتها في طاسة العسل لتتذوقه بشراهة» همـــم برط، أمان برط ما أطيب برط العسل برط.

ـــ المرابي: ماذا أصابك أنت الثانية تبرطمين هكذا ؟.

ـــ الزوجة: لا أعرف برط ماذا أصابني برط بعدما أكلت برط العسل برط.

ـــ شكشاك: كيف يا سيدتي برط.. أما قلت لكم برط.

ـــ المرابي: لا يمكن أن يحدث هذا الشيء يا روحي.

ـــ الزوجة: هيا وتذوق أنت العسل أيضا برط.

ـــ شكشاك: «يدنو بطاسة العسل مع ملعقة نظيفة لسيده» تفضلـــوا برط، ملعقة واحدة برط.

ـــ المرابي: «يتناول ملعقة عسل ويضعها في فمه مصـــــدراً صــوت التلذذ» ما به برط هذا العسل برط ؟.. إنه عسل لذيذ برط

ـــ الزوجة: أرأيت برط وأنت برط صرت تبرطم برط.

ـــ المرابي: اللـــه، اللـــه برط ما هذا الشيء برط ؟

ـــ الزوجة: كل من يأكل برط من هذا العسل برط يبرطم برط.

ـــ المرابي: «يصرخ غاضباً على شكشاك» واه واه برط إذن أكلــت من العسل برط، لأنك أنت أيضاً برط تبرطم برط..

ـــ شكشاك: واللـــه برط، لم أكل برط.. تذوقت بـــإصبعي فقــط برط.

ـــ الزوجة: والآن برط ما العمل برط ؟.

ـــ المرابي: لنذهب برط ونسأل المختار برط.

ـــ الزوجة: هيا برط لنذهب برط.

ـــ المرابي: هيا يا شكشاك برط، خذ الطاسة برط وامش برط.

ـــ شكشاك: «يأخذ طاسة العسل» بكل سرور برط.

في بيت المختار

ـــ المرابي: مرحباً برط، يا مختار بك برط..

ـــ المختار: ماذا جرى ؟.

ـــ الزوجة: غصباً برط عنا برط.

ـــ شكشاك: يا مختارنا المحترم برط جميعنا برط نبرطم برط.

ـــ المختار: تكلموا مثل العالم والناس.

ـــ المرابي: لا نستطيع برط التحدث مثل العالم والناس برط.

ـــ شكشاك: ونحن برط من أجل ذلك برط أتينا إليك برط.

ـــ المختار: حسناً، لكن لم تبرطمون هكذا ؟.

ـــ المرابي: هكذا برط أكلنا من هذا العسل برط.

ـــ الزوجة: هذا العسل يبرطم برط.

ـــ المرابي: وانتم يا مختار برط تذوقوا من هذا العسل برط كي تعرفوا برط.

ـــ شكشاك: «يمد يده ليعطي المختار طاسة العسل» تفضل برط يا مختارنا برط.

ـــ المختار: هيا، كفاكم لا تثرثروا «يغرف بالملعقة ويلتهم شيئاً من العسل»، ما به برط، آه ! برط، وأنا أضحيت أبرطم برط.

ـــ المرابي: أ رأيتم برط ؟.

ـــ الزوجة: كيف وجدت برط ؟.

ـــ المختار: والآن برط، نحن برط ماذا سنفعل برط.

ـــ الزوجة: أنت المختار برط، أوجد لنا الحل برط.

ـــ المختار: الوحيد الذي يفهم برط بهذه الأمور برط هو الطبيب برط.

ـــ المرابي: صحيح برط.

ـــ المختار: هيا برط، لنذهب برط إلى الطبيب برط فهو الذي برط يفهم بهذه الأمور برط.

ـــ شكشاك: لنذهب برط.

في غرفة الطبيب

ـــ الطبيب:أهلاً وسهلاً بك يا مختار.
ـــ المختار: أهلاً برط وسهلاً برط.
ـــ الطبيب: «يبدو عليه الذهول وعدم الفهم» نعم ؟.
ـــ المختار: مرحباً برط.
ـــ الزوجة: كيف حالكم برط يا «دكتور» برط ؟.
ـــ الطبيب: ماذا يجري هنا ؟، ماذا يعني ؟.
ـــ المختار: ونحن برط، لا ندري برط ما أصابنا برط.
ـــ المرابي: هكذا برط، ومن أجل ذلك برط أتينا إليكم برط.
ـــ المختار: «متوجهاً بحديثه إلى شكشاك» آتنا بطاسة العسل بـــرط «من ثم يتوجه بحديثه إلى الطبيب» عندما برط يأكل برط المـــرء برط من هذا العسل برط يبرطم.
ـــ الطبيب: أيعقل هذا ؟.
ـــ المختار: جربوه برط يا دكتور برط.
ـــ الطبيب: أعطني لأرى.
ـــ شكشاك: تفضلوا برط.
ـــ الطبيب: «يتناول الطبيب ملعقة من العسل» العسل بـــرط، آه !! برط، أ أه برط، وأنا صرت أبرطم برط.

ـــ المرابي: كيف برط ؟!!.
ـــ المختار: إنكم أنتم أيضاً تبرطمون برط.
ـــ الطبيب: وما العمل برط ؟...
ـــ شكشاك: كل من برط يأكل منه يبرطم برط.
ـــ الزوجة: أنت برط لا تتدخل برط بالحديث برط.
ـــ الطبيب: الوحيد برط الذي يعرف برط ما سبب الذي يجعل المــرء يبرطم برط عند تناوله برط هذا العسل برط هو رئيس البلدية.
ـــ المختار: نعم صدقت برط.
ـــ الطبيب: لنذهب برط، إلى رئيس البلدية برط ...

في غرفة رئيس البلدية

يكون رئيس البلدية مع سكرتيرته
ـــ رئيس البلدية: هيا ضعي الورقة في الآلة الكاتبة.
ـــ السكرتيرة: «تضع الورقة» نعم يا سيدي.
ـــ رئيس البلدية: سألقنك رسالة للسيد الوالي كي تطبعيها .
ـــ السكرتيرة: حاضر أفندم.
«يدخل الطبيب والمرابي وزوجته ومعهم شكشاك».
ـــ رئيس البلدية: صباح الخير.
ـــ الطبيب: نهارك سعيد برط.
ـــ المختار: يا سيدي برط..

ــ رئيس البلدية: ماذا ؟؟!!..
ــ المرابي: عفوك برط.
ــ رئيس البلدية: هل تمزحون ؟؟!!..
ــ المرابي: استغفر اللـــه برط.
ــ رئيس البلدية: يبدو أنكم جننتم !..
ــ شكشاك: لا برط.
ــ رئيس البلدية: تماماً عندما بدأنا بطباعة الرسالة إلى الوالي ...
ــ الطبيب: يا سيدي برط، اسمعنا برط ولو لدقيقة واحدة برط.
ــ رئيس البلدية: ألا تستطيعون التحدث بلا برطمة ؟.
ــ المختار: لا نستطيع برط.
الطبيب: ولهذا السبب برط أتينا برط إليكم برط.
ــ رئيس البلدية: حسنا، و لم تبرطمون ؟.
ــ الطبيب: هكذا برط عندما أكلنا برط من هذا العسل برط.
ــ الزوجة: كل من يأكل برط يبرطم برط.
ــ رئيس البلدية: مستحيل، وكيف ذلك ؟.
ــ شكشاك: يمكن برط.
ــ الطبيب: جربوه برط.
ــ رئيس البلدية: تماماً في لحظة انشغالي ... عندمـــا كنـــت أعـــد الرسالة للوالي ...
ــ السكرتيرة: كل شيء جاهز يا سيدي.

ـــ رئيس البلدية: كان من المفترض أن تكتبي الرسالة بسرعة ، هيـــا اعطني ملعقة لأتذوق من هذا العسل

ـــ السكرتيرة:هل تودون تأجيل الكتابة لما بعد.

ـــ رئيس البلدية: «بعدما يتناول ملعقة من العسل» لا بـــرط، الآن برط نكتب الرسالة برط هيا ابدأي «رئيس البلدية يلقنها الرســالة والسكرتيرة ترقنها على الآلة الوالي المحترم برط إلى مقامكم الكريم برط، كتبت ؟.

ـــ السكرتيرة: نعم يا سيدي.

ـــ رئيس البلدية: إقرأي إذن.

ـــ السكرتيرة: الوالي المحترم برط..

ـــ رئيس البلدية: و لم برط تكررين برط كتابة البرط ؟.

ـــ السكرتيرة: يا سيدي أنتم قلتم برط وأنا كتبت مثلما لقنتموني.

ـــ رئيس البلدية: اللــه اللــه برط.. وأنا أيضاً برط صرت أبرطــم برط.

ـــ الطبيب: نعم برط.

ـــ المرابي: وأنتم أيضاً برط صرتم تبرطمون برط.

ـــ رئيس البلدية: أمان يا دكتور برط، عالجنا من هذا البرط برط.

ـــ الطبيب: ألم أقل لكم برط، إنني أيضاً أبرطم برط.

ـــ رئيس البلدية: عند ذلك إذاً برط علينا الذهاب إلى الوالي برط.

ـــ الطبيب: هو برط الوحيد الذي يخلصنا برط من هذا البلاء برط.

ـــ المختار:هيا بنا برط، لنذهب برط.

ــ رئيس البلدية: لنأخذ معنا برط العسل برط.

في غرفة الوالي

يكون الوالي مع مدير مكتبه الخاص.

ــ مدير المكتب: يا سيادة الوالي امتلأت الساحة بجموع الجماهير وتجمعوا أمام الشرفة ينتظرون كلمتكم التي ستلقونها.

ــ الوالي: هكذا إذن ؟!!.

ــ مدير المكتب:نعم هكذا.

ــ الوالي: وهل جهزت الكلمة ؟.

ــ مدير المكتب: «ماداً يده» نعم يا سيدي، الكلمة جاهزة، تفضلوا.

ــ الوالي: لأقرأها أولاً كي أحفظها «يأخذ الورقة».

ــ مدير المكتب: بكل سرور لكن أصوات الجماهير تتعالى.

ــ الوالي: لكنهم لم ينفجروا بعد « يقرأ الكلمة بصوت عالٍ جاهداً حفظها».

يا مواطني المحترمين.. هذا العيد عيد كبير أتمنى أن يكون خيراً عليكم وكلما تقدمنا وتطورنا يوماً بعد يوم. أعزائي المواطنين «يطرق الباب» تفضل !.

«يدخل رئيس البلدية والطبيب والمختار والمرابي وزوجته ومعهم شكشاك».

ــ رئيس البلدية: ولائي برط لكم برط.

ـــ الطبيب: يا والينا المحترم برط.
ـــ المختار: لدينا برط مصيبة برط.
ـــ الوالي: ماذا ؟، برط، ما هذه البرطمة ؟.
ـــ المرابي: يا سيدي برط ....
ـــ الوالي: وماذا يعني هذا البرط ؟.
ـــ المرابي: عذراً برط.
ـــ الوالي: أتبرطمون في دائرة رسمية وفي حضرة الوالي هـــاه ؟.. الآن سألقنكم درساً لن تنسوه بحياتكم.
ـــ شكشاك: أمان برط يا سيدي برط، أنتم برط.
ـــ الوالي: ماذا ؟؟؟...أ أنا برط ؟..أنا برط هاه.
ـــ المرابي: لا يا سيدي برط، أنتم لستم برط برط.
ـــ رئيس البلدية: ليس بارادتنا برط، نقوم بذلك برط.
ـــ المختار: سامحنا يا مولاي برط.
ـــ الوالي: لا تبرطموا !، لقد حولتـــم هـــذا المكـــان إلى مشـــفى للمجانين.. لقد تجمعت الحشود أمام شرفتي منتظرة كلمتي بفـــارغ الصبر، وأنتم قدمتم إلي تبرطمون بلا انقطاع.
ـــ مدير المكتب: يا سيدي الجماهير بانتظار كلمتك.
ـــ رئيس البلدية: اعذرنا يا سيدي برط، نود أن نشرح لكم برط.
ـــ المختار: ما حل بنا برط.
ـــ الوالي: لا أحد يبرطم في حضرة الوالي.

ـ رئيس البلدية: نعلم برط يا سيدي برط، في مقـــام حضرتكـــم الكريم برط لا يُبرطم برط.

ـ الوالي: وما مشكلتكم ؟.. هيا اشرحوها دون برطمة.

ـ رئيس البلدية: من يأكل برط من هذا العسل برط يـــبرطم بـــرط مثلنا برط.

ـ الوالي: وأي عسل هذا ؟.

ـ شكشاك: تفضلوا برط، تفضلوا برط.

ـ الوالي: لا أصدق.. فالعسل الذي يبرطم لم يتشكل في خليته ولـــن يتشكل !!.. قال برطمه قال ؟.. ها هاه هاااه.. «يتناول ملعقـــة ويغرفها في طاسة العسل»

ـ مدير المكتب: هل ستلقون كلمتكم أولاً، يا سيدي فالجماهـــير ستخرج عن طورها في الخارج.

ـ الوالي: لأتذوق هذا العسل فيما بعد سألقي كلمتي.

ـ شكشاك: تفضلوا برط، تفضلوا يا سيدي برط.

«تتصاعد أصوات المحتشدين مختلطةً مع أصوات التصفيق والصفير»

ـ الوالي: لأتذوق العسل وأحلي فمي به وهذا أفضل وبذلك ألقـــي كلمتي بشكل أفضل «يضع الملعقة في فمه متذوقاً» قال برطمـــة قال !!! برط فالعسل الذي سيبرطمني بـــرط لم يتشـــكل ولـــن يتشكل برط «يخرج الورقة ليبدأ في إلقاء كلمته» أعزائي بـــــرط المواطنين برط هذا العيد برط هو عيـــد كبـــير بـــرط «ترتفـــع القهقهات» أتمنى برط للجميع برط أن يكون برط عيداً مباركـــاً

برط وسعيداً برط يوماً بعد يوم برط «تتعالى القهقهات» يلتفت الوالي إلى أحدهم ويسأله: لم برط يضحكون برط ؟.

ـ مدير مكتبه: لأنكم تبرطمون يا سيدي.

ـ الوالي: وهل أنا أصبحت أبرطم مثلهم برط ؟، أيواه برط.. من برط اشترى برط هذا العسل برط ؟.

ـ الزوجة: خادمـ برط نا برط شكشاك الذي اشترى العسل.

ـ المرابي: عندما برط تذوقناه برط رحنا نبرطم برط.

ـ المختار: بعد ذلك برط أنا أيضاً برط ....

ـ رئيس البلدية:وأنا أيضاً برط.

ـ الطبيب: جميعنا رحنا نبرطم.

ـ الوالي: أيها الخادم برط !، تعال إلى هنا برط «يقترب شكشاك من الوالي» وكيف برط حصل ذلك برط ؟!، أفهمنا.

ـ شكشاك: يا سيدي برط أنا برط اشتريت عسلاً برط من بائع العسل برط، اعترضتني امرأة برط مسنة فقيرة برط وطلبت مني برط لحفيدها المريض برط عسلاً برط، وخشية مني برط كي لا يغضب سيدي برط ومن خوفي برط لم أعطها العسل برط، لذلك دعت علي وعلى كل من يأكل برط من هذا العسل برط بالبرطمة.

ـ الوالي: والآن برط، ليخرج جميع المنادين برط إلى المدينة برط للبحث عن تلك العجوز برط ليجدوها وليأتوا بها إلى هنا برط.

ـ رئيس البلدية: أنت تأمر يا سيدي برط.

«ازدحام غير طبيعي في السوق: النحالون والعسالون يســـتمعون إلى صوت قرعات طبل المنادي وهو ينادي على خلفية موسيقية:

يا سامعين الصوت
والي هذا المكان
يعلمكم أن كل من يأكل
من هذا العسل المبرطم
يصبح أضحوكة الزمان
إحداهن طلبت عسلاً
بينما الخادم رفض إعطاءها
فهي دعت عليه قائلة
ليبرطم كل من يأكل من هذا العسل
لذلك خادم البيت يبرطم
وسيده يزرطم
أما عن زوجته المحترمة لا تسألوا
فهي تبرطم دون انقطاع
امرأة عجوز فقيرة
قد تكون متزوجة أو أرملة
ابحث عنها واعثر عليها !
ومن يجدها له مكافأة.
الحاضر يعلم الغائب
لا تأكل من ذاك العسل المبرطم !
ابحث عن تلك العجوز
وخذ جائزتك

(يقوم كل من في السوق بترديد الأبيات الأربعة)

«يكون في غرفة الوالي، الوالي، نينه،المرابي وزوجته، شكشاك».

ـ الوالي: تعالي إلى هنا برط، هيا اشرحي لي برط يا نينه بـــرط، لَمَ برط دعوت على كل من يأكل من هذا العسل بالبرطمة برط ؟..

ـ نينه: نعم يا سيادة الوالي، حفيدي الصغير ذو الخمس سنوات جميل الطلعة وجهه مثل الملاك، عاقل ورزين، كان مريضاً، أمه متوفاة وأبوه يعمل بعيداً، نصحني الأطباء كي يشفى حفيدي بأن يتناول العسل، وهذا الخادم خادم المرابي شكشاك كان قد اشترى عسلاً واتجه عائداً إلى بيت سيده توسلت إليه قائلة: ما ضرك لو أعطيتني لقمة عسل كي يشفى حفيدي، بكيت أمامه وتوسلت كثيراً مع ذلك راح يسخر مبرطماً، لذلك ما وجدت أمامي إلا أن أدعو على كل من يأكل العسل بالبرطمة كما كان هو يبرطم أمامي.

ـ الوالي: ولك يا خادم، شكشاك برط.

ـ شكشاك: نعم برط يا سيدي برط.

ـ الوالي: هل صحيح برط ما قالته هذه برط ؟.

ـ شكشاك: نعم برط، صحيح برط.

ـ الوالي: لَمَ برط لم تعطها برط لقمة عسل برط ؟.

ـ شكشاك: يا سيدي برط سيدي المرابي بخيل جداً برط لو أعطيتها برط لطردني من بيته برط.

ـ الوالي: هيا يا نينه برط، قومي بما يجب أن برط تقومي به برط كي تلغي دعوتك القاسية برط كي نتخلص بـرط من هذه المشكلة برط.

ـــ الجميع: أنقذينا برط..أنقذينا برط.

ـــ المرابي كل ما تطلبين.

ـــ الزوجة: وأنا أيضاً.

ـــ شكشاك: أتوسل إليك برط وأعدك بأن لا أعيد تلك الفعلة بتاتـــاً برط.

ـــ المختار: سامحينا برط.

ـــ نينه: حسناً يا والينا المحترم، لكن لي طلبات من هذا المرابي وأطلب أن يعد أمامكم بتنفيذ كل طلباتي كي أحقق ما تطلبونه مني.

ـــ الوالي: هيا قولي يا نينه ما تريدين برط.

ـــ المرابي: كل طلباتك ستنفذ برط.

ـــ الزوجة:كفى برط، أنقذينا برط.

ـــ نينه: على هذا المرابي إرسال طاسة عسل يومياً لكل مريـــــض في هذه المدينة، هذا أولاً.

ـــ المرابي:أمان برط !! لقد انتهيت برط.

ـــ الوالي: سيرسل برط.

ـــ المرابي: اشفقوا برط علي برط.

ـــ الوالي:أنا لا أفهم هذا الكلام برط، سترسل برط يعني سترسل.

ـــ الزوجة: أعط أعط برط، أعط أعط.

ـــ المرابي: حسناً برط، سأعطي برط.

ـــ الوالي: وماذا بعد برط ؟.

ـــ نينه: سيقوم المرابي بعرض جميع المرضى الفقراء في هذه المدينة على الأطباء وسيشتري لهم الأدوية اللازمة.

ـــ المرابي: «وهو يبكي ويئن» أيواه !!! برط، أنا انتهيت برط.

ـــ الزوجة: افعل كل ما تطلبه منك برط.

ـــ المختار: افعل، افعل برط.

ـــ رئيس البلدية: وإلا سنظل نبرطم برط.

ـــ الوالي: ستفعل.

ـــ المرابي: نعم برط، سأقوم بذلك برط.

ـــ نينه: سيكسو جميع الأطفال الفقراء في كل عيد ويسعدهم.

ـــ المرابي: «يبكي متوسلاً» آه ه ه برط، لا تقسوا علي برط، لا، لن أعطي أي شيء برط وأنا راض بهذه البرطمة برط.

ـــ الزوجة: لكني برط، لست برط راضية عن ذلك برط.

ـــ شكشاك: وأنا أيضاً برط لا أريد برط أن أبرطم برط.

ـــ المرابي: ما أجمل ذلك برط نتحدث ونحن نبرطم برط.

ـــ رئيس البلدية: لا يجوز برط.

ـــ الطبيب: فلتعط برط، فلتعط برط.

ـــ الوالي: آمرك برط بذلك برط.

ـــ المرابي: حسناً برط سأفعل برط.

ـــ نينه: هذه كل مطالبي وعليه تنفيذها وأنا سأدعو أن يزول كل ما أصابكم.

ـــ الوالي: أوه، لقد تخلصنا ...

ـــ رئيس البلدية: «بسعادة وسرور» ما أجمل ذلك.. ما أروع ذلك.

ـــ الطبيب: نحن لا نبرطم !!!، نحن لا نبرطم !!.

ـــ المرابي: وأنا بت لا أبرطم، لا أبرطم.

ـــ الزوجة: وأنا أتكلم بلا برطمة.

ـــ شكشاك: وأنا، وأنا، وأنا ... لا برطمة بعد ذلك .

ـــ الوالي: يا نينه، وماذا عن حفيدك، أما تطلبين له شيئاً من المرابي ؟.

ـــ المرابي: وأنا لن أدفع، لأنني لم أعد أبرطم.

ـــ نينه: لا أريد شيئاً، تأخرنا كثيراً، كثيراً ، فحفيدي جميل الوجه كالملاك، العاقل الرزين، لم يستطع أن يشفى، توفي، لذلك يجب تقديم العسل للأطفال المعدمين كي يتغذوا ويكبروا، ويبقوا أصحاء. وتغدوا السعادة للجميع. الأكل للجميع.

«يجتمع جميع الأشخاص المشاركين في المسرحية والنحلات، العسالون».

ـــ الجميع سوية: ليكن الجميع سعداء، السعادة للجميع.

«يرقص الجميع مرددين أغنية» السعادة للجميع»

الحب للجميع
والخير للجميع
ليس لي وحدي
ليس لك وحدك
وإلا.. فالدنيا تضيع

الخير في العمل
والحب والأمل

فلتنتهي الآلام
ولتزهر الأحلام
وليكثر العسل

لا سيد ولا فقير
أو خادم أو أمير
فالخير للجميع
والأرض للجميع
والحب للجميع

ليس لي وحدي
ليس لك وحدك
وإلا.. فالدنيا تضيع
الخير للجميع
والأرض للجميع
والحب للجميع
ليسود النظام والنشاط
بلا أنانية
لا لك ولا لي
بل لنا جميعاً
كورس ١: اعطنا جميعاً عسلاً
كورس ٢: قليلاً أو كثيراً ؟.
كورس ١: حسب جهدنا وعملنا
حسب جهدنا وعملنا
لا سيد ولا فقير
الرخاء للجميع
والسعادة لنا جميعاً
ليس لي فحسب ولا لك

بل السعادة للجميع
كورس ١: السعادة لنا جميعاً
كورس ٢: قليل أو كثير، كم تريدون ؟.
كورس ١: كل حسب عقله
وكل حسب حقه
ليتكدس السمن والعسل
وليشفَ كل المرضى
لنتوحد جميعنا
وليزداد العاملون !.
كورس ١: أعطنا جميعاً عسلاً
أعط السعادة للجميع.
كورس ٢: قليل أو كثير
كورس ١: أعطنا حتى الكفاية
أعطنا حتى الكفاية !.
«الجميع سوية»
كل حسب حقه
كل حسب عقله
حسب جهده المبذول
حتى الكفاية.
لا سيد ولا خادم
السعادة لنا جميعاً
السعادة للجميع !.

النهاية

نينوى
للدراسات والنشر والتوزيع
دمشق - ص.ب ٧٩١٧، هاتف، ٥١٣٦٥٢٦